

## 225564 - يسأل عن حكم علاقته بطالبة في سنّه

### السؤال

أنا شاب أبلغ من العمر 16 عاماً ، وتوجد هناك فتاة مسلمة أحبها منذ 4 سنوات ، ولكنها لا تعرف بأني أحبها ، وأنا أشعر أنها فتاة أحلامي ؛ لما تمتاز به من حسن خلق وجمال وتدين ، وأنا على يقين أنّ مشاعري ليست مجرد تلاعب من الشيطان بي ، ولذلك فأنا آمل بعد أن نتخرج من المدرسة أن أتزوجها ، وأنا الآن في مدرسة أخرى مع العلم أنني لم أتحدث معها ولو لمرة واحدة عندما كنا في نفس المدرسة ، ولكن بدأت مؤخراً بالتواصل معها عبر الإنترنت حيث نتحدث في موقع على شبكة الانترنت على مواقع عامة حول أمور تتعلق بالدين ، وعليه ليس هناك أية نوع من الخصوصية التي من شأنها أن تؤدي إلى الوقوع في الحرام ، وأنا أراعي الشروط والضوابط المذكورة في جواب السؤال رقم 6453 عند حديثي معها ، ولكن لدي بعض الأسئلة :

أولا / هل التحدث معها ضمن سياق ما ذكرت لكم يعد أمراً محرماً ؟ وهل يجوز أن أدعو الله أن يجعلها زوجتي ؟ وأخيراً ، أرجو منكم الشرح بشيء من التفصيل حول ما يجوز وما لا يجوز الحديث عنه على شبكة الإنترنت ؟

### الإجابة المفصلة

حادثة السن مظنة الخداع ، وقد حصل .  
إن الشيطان قد خطا بك خطوة على طريق الفاحشة ، حين وسوس لك بالتحدث معها عبر النت على الصفة التي ذكرتها .  
فاحذر أن يخطو بك خطوات أخرى ، فإنه لن يتركك حتى يصل إلى ما يريد ، إلا أن يحفظك الله من شره .  
وأنت ترى أن الشيطان نقلك خطوة أخرى ، ففي بداية الأمر كان التعلق القلبي من بعيد (بلا تواصل) .  
والآن ... صار هناك تواصل عام على الإنترنت ، وغدا ... سيصير التواصل خاصا ، وبعد غد سوف تتغير موضوعات الحديث والحوار ، ثم الاتصال الهاتفي ثم المقابلة ثم ... ثم ...  
هذا هو الذي سيحصل معك ، كما قد حصل مع غيرك ، ممن لا يحصون كثرة ، ساقهم الشيطان إلى ما يريد ، خطوة خطوة ، وقد كانوا جميعاً يحسنون الظن بأنفسهم ، ويقولون : إنه حب صادق من أجل الزواج لا المتعة المحرمة .  
فالنصيحة لك : أن تصرف قلبك عن هذه الفتاة مطلقاً ، وتكف عن التواصل معها نهائياً ، أو محاولة التعرف على أخبارها حتى لا يزداد تعلقك بها .

يقول المثل العربي العامي : ( الباب الذي يأتي منه الريح ، سده واستريح ) .  
ويقول الشاعر العربي :

إن السلامة من سلمى وجارتها ... ألا تحل على حالٍ بواديهـا .  
وخير من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ  
الْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ  
النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ ، وَعَرْضِهِ ،  
وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرْعَى  
حَوْلَ الْحِمَى ، يُوشِكُ أَنْ يَزْتَعَ فِيهِ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ  
حِمَى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ ) رواه مسلم (1599) .  
فمن تساهل في الشبهات وقع في الحرام .

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ،  
وَعَلَى جَنْبَيْهِ الصِّرَاطِ سُورَانِ ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ ، وَعَلَى  
الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرَحَاةٌ ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ :  
أَيُّهَا النَّاسُ ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا ، وَلَا تَتَعَرَّجُوا ،  
وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ ، فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ  
تِلْكَ الْأَبْوَابِ ، قَالَ : وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ  
تَفْتَحْهُ تَلْجَهُ ، وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ ، وَالسُّورَانِ : حُدُودُ اللَّهِ  
، وَالْأَبْوَابُ الْمُفْتَحَةُ : مَحَارِمُ اللَّهِ ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى  
رَأْسِ الصِّرَاطِ : كِتَابُ اللَّهِ ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ : وَاعِظُ  
اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ ) رواه أحمد (17634) ، وصححه الألباني .  
فابتعد عن كل ما يذكرك بهذه الفتاة ، إن كنت ناصحاً لنفسك ، طالباً خيراً .

وأما الدعاء بالزواج بها فلا بأس به من حيث الأصل ، ولكننا لا ننصحك به ، الآن  
على الأقل .

بل ننصحك بنسيانها تماما ، وأنت أمامك سنوات طويلة ، حتى تتأهل للزواج حقا ، وحتى  
تستطيع التقدم لها ، فليس من الحكمة ولا العقل أن تبقى متعلقا بها كل هذه السنوات ،  
فقد تجد زوجة خيرا لك منها ، وقد تجد هي لنفسها زوجا خيرا منك ، وقد تجد أمور ،  
وتتغير أحوال .

أتعرف كيف تصرف نفسك عنها ؟

ننصحك بأمر:

1. الدعاء أن يطهر قلبك من الفواحش ، ويسلمه من الآثام والتعلقات المحرمة ، فإنه لا ينجو يوم القيامة ( إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ) سورة الشعراء / 89 .

2. املاً قلبك وعقلك بالنافع المفيد من أعمال الدين والدنيا ، فإن العشق لا يحل إلا بالقلوب والعقول الفارغة .  
ثانياً :

وأما عن الحديث بين الجنسين والمراسلة عبر الإنترنت : فقد ذكرت في عدة فتاوى ضوابط لجواز ذلك كما في السؤال الذي ذكرته في سؤالك رقم : (6453) .

ومن رأى من نفسه أنه قد بدأ يميل ، فالواجب عليه الكف فوراً .  
ومتى شككت في أمر ، وحك في صدرك شيء منه : فدعه .  
قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ ) ،  
رواه النسائي : (5711) وصححه الألباني .

والله أعلم .